الفصل الثالث
مع أستاذنا (مصطفى بك عامر) العظيم

في يوم ١٨يونيو ١٩٥٤ وقع ناصر اتفاقية الجلاء مع المحتل البريطاني العتيد..

وفي ذلك الوقت مباشرة رفع والدي وجدي قضية تعويض كبيرة بالملايين (بالاسترليني يا كبير..!) على بريطانيا العظمى لإصلاح وترميم ودهان ممتلكاتنا من العقارات (الشقق) والمنقولات (السيارات) في جميع انحاء البلاد وخاصة نصف مدينة الإسكندرية البحري اللي بنحبوه..! والتي كان يستعملها المحتل البريطاني..! وهدد وأنذر والدي وجدي رحمهما الله- في حالة عدم الانصياع للطلبات- فسيقومان برفع قضية مشفيه على ستهم الملكة إليزابيث.. وحايقلبا الدنيا عليهم جميعا في المحافل الدولية.. فاقترح الداهية السياسي الإنجليزي دزرائيلي على الملكة.. بالاستجابة الفورية لمطالب والدي وجدي.. لكن بالتماهي طويلاً في الجزء الخاص بالممتلكات بالإسكندرية.. نكايةً فيهما وفي أحفادهما القادمين لاحقًا في الدنيا بالإسكندرية.. اللي هم (أنا) فقط..! يادي الحوسة.. حتى الإنجليز بيغلسوا عليا..؟ ده استقصاد محلي وإقليمي ودولي..! إيه دنيا..! حانلاقيها منين والا من فين.. والا من مين..؟ المهم جاء موت الرئيس ناصر فجأة.. مما جعل الإنجليز يتباطئون في ترميم جميع ممتلكاتنا

العقارية بالإسكندرية والتي كانت تبلغ بحسب شهادة (زور) كل أهالي إسكندرية نصفها وزياده شوية..! وفي ذلك الوقت شاء القدر أنني قد دخلت كلية الشرطة.. قضيت السنة الأولى داخلية.. أكل ومرعى ونهم وصنعة..! إلى أن حل ميعاد إجازة الأسبوعين بعد امتحانات مواد كلية الحقوق (بالخيمة أمام مدفعي الكلية وكنا جميعا طلبة الكلية وأيضًا طلبة كلية حقوق عين شمس بنات وبنين نمتحن سويا فيها).

– طب يا ولاد حاروح فين.. وابات فين.. لا معرفة لي بأحد في مصر يستحملني بمقالبي وشقاوتي.. وكل عقارات الأسرة العائلية الملكية لم تكن بعد قد انتهت من ترميمها..؟ أروح فين ياربي..؟

قلت أجرب يوم الأربعاء عقب آخر يوم امتحان حقوق وأروح إسكندرية يوم وأشوف أفخم فندق ربع نجمة (فندق طلعت) على الترام بجوار نادي الشبان المسلمين.. وأبيت فيه.. دخلت وبكل ألاطة على الرسيبشن المهكع ورجلين مدير الاستهبال (الاستقبال) طالعة منه فيه.. وفردة شبشب في رجل والتانية نصف كاتنيلة بخرم للأصابع بحري..! عايز سويت لليلة مقندلة واحدة..! والله يا باشا حظك من السماء آخر سويت وكان محجوز للباشا المحافظ اللي جنبنا (مطروح..؟).. قدمت له البطاقة عشان يعمل تخفيض ٩٠٪..! بص فيها وقاللي: أهلا بسعادة الباشا الإسكندراني.. تشريفك عندنا كمين ولا شيء تاني.. رددت عليه: لا.. أصل أنا أناني.. ما بحبش إلا نفسي ومش عايز حد

يشوفني من أصدقائي تاني.. لغاية ما خلص امتحاناتي بالكلية تاني (امتحانات المواد الشرطية..!) آه فهمت يا باشا.. طب معاليك الأجرة ٦٠ قرش..! ليه هو أنا حانام في السلاملك..؟ يا باشا أساسي الأجرة عشان معاليك مخصوص بعد التخفيض ٣٠ قرش والباقي زيهم للعجين..! مش فاهم إيه العجين ده..! ده يا باشا عشان تنقية والإمساك بالبق والبراغيت.. بين ثنايا المرتبة والملايات والكفورتات والمخدات..؟ صلاة النبي أحسن.. يا ملاعين يا حشرات..! شوف أنا حادفع الأجرة الأصلية.. وسيب الحشرات عليا.. أاعطيته ٣٠ قرش وكرمشت ٥ قروش ورق وحطتها له في الكتيلة اللي كان حاطتها على بنك ودكة الاستهبال لترقيعها.. باسها وش وجنب ورأس.. وحمدا لله.. وحطها في جيب بلوزته النصف مقطعة..! شوفت ليلة من أروع الليالي ومش قادر أوصفها لكم في المعارك الحربية الطاحنة المكشوفة والمفتوحة والمفضوحة مع جميع الحشرات اللي في الدنيا واللي عمري ما شفتها.. وما صدقت الفجر يطلع وجريت من الفندق وأنا شايل خلاجاتي من غير ما ألمها.. ومش عايز أوصف الليلة الكابوس دلوقتي.. عشان حاتأخر على الحبيب الغالي في حكايتي معاه والدنا وأستاذنا مصطفى بك عامر اللي منتظرنا الآن لكمالة الحكاية.. بعدين بعدين احكيلكوا على الليلة دي وما حدث فيها ولها..! وعلى أول ترام رميت ما تبقى من هدومي وذهبت على محطة السكة الحديد وعلى كلية الشرطة وعلى باب الكلية

باخبط عندها.. تك.. تيك.. تاك..! انفتحت البوابة وخرج منها الصبحية ضابط النوبتجية.. وسألته هو عمو مصطفى عامر موجود.. رد.. وردت فيا الروح: آه موجود.. طب لو سمحت قول له إني عايز أقابله في الكافيه..! نظرت في عينيه لقيت الشرر بيطير من رموشه.. وبيقولي: أنت اسمك إيه..؟ قلته: أنا قريب سيادته سويلم بك..! اتفضل سيادتك.. وشويه أخدني جندي البوابة على مكتب سيادته بالسرية.. وبدأت المباحثات الثنائية.. وبعد ما سمعني.. رد عليا وقالي:لا دي حالتك خطيرة وعاجلة ومستعصية.. ونصحني بفكرة جريئة وصعبة ومعصلجة.. للتنفيذ السريع ومفيش وقت يضيع.. وإلحق جدو اللواء/علي صلاح محمود مدير الكلية لاحسن هو سوف يخرج مأمورية دلوقتي.. وأنت حاتضيع وتبقى حالتك مقندلة ومكلكعة!